

المفترض أن تعلق ورشة عمل يشارك فيها خبراء تربويون عرب ومربيين فلسطينيين لتقويم المادة المحررة والتشوية لكتابي الأساس والتكميل من أجل التوصل الى الصياغة النهائية لكل منهما. وكان من المتوقع أن ينجز الكتابان في خريف هذا العام لبدء العمل، ولكن الهجوم الاسرائيلي على لبنان وما نجم عنه من تدمير للمؤسسات التربوية الفلسطينية وانحسار الوجود العسكري والسياسي والثقافي للثورة الفلسطينية في لبنان، وضع حداً لذلك الطموحات التربوية...

وفي المرحلة الحالية، فان دائرة التربية في منظمة التحرير تعيد تقويم تلك التجربة وتدرس امكانية الاستفادة من المواد المحررة والخبرات المكتسبة لتنظيم حملات محو الامية في الاقطار العربية الأخرى التي يتواجد فيها الفلسطينيون. وكانت المشكلة الرئيسية التي تواجه الدائرة هي مسألة الطلاب والمعلمين المهجرين من مناطقهم الى مناطق أخرى في لبنان أو الى سوريا، والاتصال بالمؤسسات العربية والعالمية لحل مشكلاتهم.

وبالإضافة الى هذه الحملة للمنظمة التي لم تكتمل بسبب الظروف السياسية والعسكرية التي أشرنا اليها، تقوم المنظمات الجماهيرية الفلسطينية بمجهود متواضع وامكانيات قليلة في مجال محو الامية، وتحاول دائرة التربية في منظمة التحرير الفلسطينية دعم تلك الجهود وتنظيمها ومدعا بالمعونة المادية والخبرات التربوية. ومن المنتظر أن تتطور تلك الجهود وخاصة في مجال مكافحة الامية في المضيئات الفلسطينية في سوريا، الى عمل موحد التخطيط والمناهج والاهداف والاشراف، ولا شك أن معهد تعليم الكبار الذي تم انشائه في دمشق بدعم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يقوم بدور كبير في محو الامية الوظيفية، ويدير الراشدين على اكتساب مهارات مهنية تساعدهم في كسب معيشتهم، وتشجيعهم على التعليم الذاتي والتربية المستمرة.

ولعل النشاط الشعبي الأكثر جدية وفاعلية، ذلك الذي يجري في الأرض المحتلة، من أجل الدفاع عن الثقافة الوطنية الفلسطينية وربط الإنسان الفلسطيني بأرضه، وتمكينه من اكتساب المهارات المختلفة لاداء دوره الوطني والاجتماعي. ولقد تطورت تلك الجهود في مجال محو الامية

بشكل عضوي وثقافي، واعتمدت على مبادرات جدية أصيلة اشتركت فيها مؤسسات تربوية وجمعيات نسائية خيرية.

وبالرغم من تواضع الامكانيات المادية، وتصدى العدو الصهيوني لافشال الجهود، الا أن انجازات تلك الجماعات والمؤسسات تكاد تفوق مثيلاتها خارج الأرض المحتلة.

ولعبت جامعة بيرزيت في الضفة الغربية دوراً طليعياً في تنظيم تلك الجهود ومدعا بالخبرات والكوادر الفنية المؤهلة. وفي بداية عام ١٩٧٨ تشكلت اللجنة العليا لمكافحة الامية وتعليم الكبار في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتكونت من خمسة أعضاء يمثلون كل الجمعيات الخيرية في القدس، والخليل ونابلس، وقطاع غزة، وقسم مكافحة الامية وتعليم الكبار في جامعة بيرزيت، وقامت تلك اللجنة بتحديد البرنامج التعليمي لحملات محو الامية ومراحل الحملة وأسسها ومتابعتها وأعمار الدارسين (أكثر من عشر سنوات، وأقل من ٥٠ عاماً)، وحددت مواصفات معلم الكبار ومؤهلاته التربوية والتعليمية واجباته، وقامت بتنظيم دورات لأولئك المعلمين، ودورات متابعة ولم تهتم فقط بالعمل في مجال محو الامية بمعناه التقليدي، بل نظمت أيضاً حملات توعية صحية، وتنمية ريفية، ونشاطات أخرى في مجال العناية بالبيئة.

وتصدر اللجنة عدداً من المطبوعات يشارك في تحريرها، بشكل أساسي، مكتب مكافحة الامية في جامعة بيرزيت، ومن أهمها مجلة «الإنسان الجديد» التي تصدر مرتين سنوياً، والتي تمد المعلمين العاملين في مجال محو الامية بأحدث ما ينشر حول تعليم الكبار على المستويين العالمي والعربي. أما مجلة «الدارس» التي تصدر مرة كل شهرين، فهي موجهة الى الدارسين الذين تمكنوا من إتقان مهارتي القراءة والكتابة، لتدريبهم على المطالعة وتشجيعهم على الكتابة، ومعظم مواد المجلة من تحرير الدارسين أنفسهم.

وأقامت اللجنة في كل مركز من مراكز محو الامية مكتبة تضم كتب مطالعة تستجيب لحاجات الدارسين، واهتماماتهم، وخبراتهم، وتتناسب مع المراحل التعليمية التي أنووها، إضافة الى كتب مطالعة للمعلمين بهدف اغناء خبراتهم العلمية والتربوية، وهي تبحث في مختلف الميادين